

إسم المؤلف: د. / حسين تيكاف

الإتماء والوظيفة: رئيس قسم اللغة العربية وآدابها، ومدير مركز دراسة اللغة العربية والثقافة الإسلامية

التابع لكلية الدراسات الشرقية بجامعة داغستان الحكومية

العنوان: جمهورية داغستان (روسيا الاتحادية)، مدينة محج قلعة، شارع إمام شمويل، مبنى 16

لغة التخاطب: عربي

ملخصات الأوراق: تعليم اللغة العربية في جامعة داغستان الحكومية ومستقبله

بدأ تعليم اللغة العربية للطلاب في جامعة داغستان الحكومية أول مرة بقسم الدراسات الشرقية بكلية التاريخ في 1991 م. خلال مدة أربع سنوات منذ 2000 م. قام أعضاء هيئة التدريس من قسم الدراسات الشرقية في إطار المنحة الكبيرة التي كانت قدّمت إليه من طرف حكومة روسيا الاتحادية وصندوق سوروس بكثير من الإجراءات التعليمية المختلفة. وقد نفذت هذه التدابير الدراسية بالتعاون مع معهد بلدان آسيا وإفريقيا التابع لجامعة موسكو.

في إطار المشروع كانت تتم طباعة عدد كبير من الأدوات والكتب الدراسية وتجهيزها. علاوة على ذلك قام مدرّسو القسم ببحث علمي ضخم حول توصيف المخطوطات العربية التي توجد في رصيد الكتب النادرة لدى المكتبة العلمية بجامعة داغستان الحكومية وإصدار كاتالوج معرف لها. ويقوم هذا الكاتالوج بتوصيف أكثر من سبعمئة وخمسين مخطوطة قديمة باللغة العربية وكان قد صُدِر مجلّدا هذا الكاتالوج من طرف قسم الدراسات الشرقية.

في 2001 م. انضم قسم الدراسات الشرقية كأحد التنظيمات الأساسية إلى كلية الدراسات الشرقية المفتوحة للمرة الأولى وفي 2004 م. كان قسم يعمل مستقلاً تحت اسم - "قسم اللغة العربية وآدابها". اليوم كلية الدراسات الشرقية - فريدة من هذا النوع ووحيدة في الإقليم القوقازي الشمالي.

في الوقت الحالي يقوم قسم اللغة العربية وآدابها بتخريج متخصصين في الدراسات الشرقية ولذا علاوة على دراسة اللغة العربية الطلاب يدرسون بعمق تاريخ البلدان العربية وثقافتها.

يتكون قسم اللغة العربية وآدابها حالياً من عشرة أعضاء وبينهم 5 دكاترة. وأغلبيتهم خريجو الجامعات المركزية - سان بطرسبرغ وطشقند والذين قاموا برفع مهاراتهم المهنية وبدورات التمارين في معهد بلدان

آسيا وإفريقيا التابع لجامعة موسكو. يشارك كثيراً ما مدرّسو قسم اللغة العربية وآدابها بخطابهم في المؤتمرات الدولية وهذه المشاركات ليس فقط في روسيا الاتحادية بل في خارجها (مثلا في جمهورية مصر العربية والمملكة العربية السعودية وتركيا).

الموضوعات الأولوية العلمية لقسم اللغة العربية وآدابها هي:

“ - الآثار الأدبية باللغة العربية عن تاريخ داغستان وثقافتها.”

“ - دراسة علم نحو اللغة العربية وصرفها وتاريخ الأدب العربي في إطار الفيلولوجيا الشرقي.”

يلتزم مدرسو اللغة العربية وآدابها بالمتطلبات الحديثة في مجال التعليم العالي في تدريس اللغة العربية وإضافةً إلى المواد الأساسية الأقراص المدمجة متعددة الوسائط multimedia CD حيث تساعد الطلاب في تعلّم المواد الدراسية بأسلوب سهل ومشوّق. يدرس الطلاب اللغة العربية تطبيقاً ويُحلّلون المواد المسموعة (audio) ولقطات فيديو (video) من البرامج التلفزيونية يثّ من قنوات الاقمار الصناعية باللغة العربية. مثلاً منذ زمن قريب يجري تحضير الكتاب المدرسي لنشره وإصداره في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها وهو على اساس مواد الفيديو الموجودة على موقع القناة الفضائية. يحتوي الكتاب العديد من الموضوعات التي تهم الطلاب في معاهد وكليات الإستشراق ويساعد بذلك على دعم دراسة اللغة العربية. كما يساعد على تنمية الحصيلّة اللغوية وتثبيت دروس القواعد ويساعد الطلاب على إكتساب مهارات الترجمة الصحيحة للجمل والعبارات من الروسية الى العربية وكذا صياغة الأسئلة باللغة العربية ونعتقد أن مثل هذه المنهجية يمكن أن تحقق نتائج إيجابية في تدريب الطلاب على إكتساب مختلف المهارات. ويحتوي الكتاب على تمارين صعبة منها على سبيل المثال ملء الفراغات في النص وإعادة سرد النص وكذلك إعداد ملخص له. يمكن للطلاب من خلال الشبكة العنكبوتية وبفضل قائمة المواقع الواردة في نهاية الكتاب الوصول إلى النصوص والمواد الفيلمية. ومن شأن ذلك أن يُكسب الطلاب مهارات الإستماع والنطق السليم للغة العربية.

يساعد الاتفاق الموقع بين جامعة داغستان الحكومية وجامعة أسيوط من جمهورية مصر العربية على القيام سنوياً وعلى مدي ثلاثة أشهر بإيفاد طلاب ومدرّسي قسم اللغة العربية وآدابها. لا شكّ في أن هذه البعثات ضرورية في التبادل والحوار الثقافي.

و طبقاً للمتطلبات الحديثة في تعليم المستويات المتعددة في روسيا الإتحادية يخطط قسم اللغة العربية وآدابها إلى إعداد حزمة من البرامج لإعداد وتخرج في المستقبل القريب حاملي البكالوريوس و الماجستير في تخصص ”علم الدراسات الشرقية.“

هناك مركز دراسة اللغة العربية والثقافة الإسلامية ومركز بحث المخطوطات العربية تابع لقسم اللغة العربية وآدابها. يهدف هذان المركزان الاشتراك في تحليل القضايا حول دراسة الميراث الثقافي الإسلامي والداغستاني وفي علاقات داغستان التاريخية والثقافية مع شعوب بلدان العربية عن طريق اكتشاف وبحث الآثار الثقافية المكتوبة بالعربية وبلغات الشعوب الداغستانية المتعددة.

الأهداف الرئيسية لمركز دراسة اللغة العربية والثقافة الإسلامية في المجال العلمي على النحو التالي :

- تشكيل فريق من المتخصصين الداغستانيين في دراسة اللغة العربية والأدب العربي والثقافة العربية من أجل تطوير أساليب فعالة وبرامج جديدة في التعليم الديني (الروحي) للمواطنين.
- المشاركة في وضع البرامج التدريبية وإرسال أعضاء هيئة التدريس وطلاب الدكتوراه والعلماء الشباب وطلاب الدراسات العليا إلى مراكز البحوث المتقدمة في كل من روسيا وخارجها.
- تنظيم البحث العلمي الطلابي ومشاركتهم في البحوث التي يجريها مركز اللغة العربية بالتعاون مع مشرف دائرة الطلاب ، وتنسيق أعمالهم.
- سيقوم مركز دراسة اللغة العربية والثقافة الإسلامية بفعاليات ابتكارية بالتعاون مع المؤسسات المختلفة التابعة لجامعة داغستان وكذلك مع الجمعيات والمؤسسات العلمية والتعليمية في مدينة محج قلعة و يشمل ذلك الاشكال الاتية من النشاط الابتكاري:
- تعليم اللغة العربية للراغبين في الالتحاق بالدراسة العليا.
- الترجمة التحريرية (المعتمدة) للوثائق من اللغات المذكورة إلى الروسية.
- وصف للمكتبات الخاصة والمجموعات التي تتألف من المخطوطات القديمة (العربية).
- في المستقبل بالتعاون مع كلية رفع المهارات لمدرسي الجامعة تنظيم دورات تدريبية مهنية في تعليم اللغة العربية للمتخصصين من مناطق القوقاز الشمالية ذوي التعليم العالي (في مجال العلوم الإنسانية).